

آدم وحواء، الخير والشر

بقلم أريك ليونز

سؤال:

هل كان آدم وحواء على معرفة بالخير والشر قبل أن يخطئنا؟ لا يذكر الكتاب المقدس أنهما "عرفا الخير والشر" إلا بعد أن أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير والشر (سفر التكوين ٣: ٥، ٢٢). كيف يمكن لله أن يعاقبهما على عمل شرير إذا كانا لا يعرفان ما هو الشر؟

جواب:

تأمل هذا الوضع الافتراضي: ماذا لو اختار والدان تقيان يعيشان في مدينة شريرة عدم السماح لأبنائهما بالخروج من المنزل إطلاقاً وقدما إليهم كل ما يحتاجونه للحياة داخل المنزل. فملأنا المنزل بكل ما هو صالح. لم يشاهد أطفالهما الشر على شاشة التلفزيون، لم يسمعه على الراديو، ولم يقرأوا عنه في الكتب. كان في وسع الأطفال أن يلعبوا في أي غرفة في المنزل وأن يفتحوا أي باب. لم يحظر عليهم شيء سوى فتح الباب الأمامي المؤدي إلى "سدوم وعمورة". هل عرف هؤلاء الأطفال ما كان مسموحاً وغير مسموح لهم القيام به؟ نعم. هل سبق لهم أن عابنوا، شهدوا، أو اختبروا الشر خارج منزلهم (ومقارنة ذلك الشر بالخير داخل منزلهم)؟ كلا. كان كل ما في منزلهم حسناً. كانت لديهم حرية القيام بعدد من الأشياء داخل المنزل. لم يحظر عليهم سوى القيام بشيء واحد فقط: فتح الباب الأمامي. هل كانوا يعرفون أنه ليس من المفترض بهم أن يفتحوا الباب الأمامي؟ نعم. لكن هل كانوا على معرفة بالشر على الجانب الآخر؟ لا. إذ لم يسبق لهم أن رأوه، أو سمعوه، أو فكروا به، أو اختبروه.

يستخدم مصطلح "يعرف" (العبرية يادا، اليونانية *ginosko*) أو أحد مشتقاته (أي عرف، معروف، وما إلى ذلك) في الكتاب المقدس في مجموعة متنوعة من الطرق. تم استخدامه عدة مرات للإشارة إلى الجماع الجنسي بين الرجل والمرأة (تكوين ٤: ١٧، ٢٥؛ قضاة ١٩: ٢٥؛ ٣٩: ١١). استخدم يسوع هذا المصطلح للإشارة إلى عنايته بخرافه (أي خاصته — يوحنا ١٠: ٢٧). وكتب المزمع أن الله "عالم" (أي، يستحسن، يسر، الخ) بطريق الأبرار، على عكس طريق الأشرار المؤدي إلى الهلاك، (مزور ١: ٦). استخدم بولس مصطلح "معرفة" في أفسس ٣: ١٩ بمعنى أن نعرف "بالاختبار ما يفرق نطاق قدرتنا على معرفته فكرياً"، أي محبة المسيح (جيميسون، ١٩٩٧). الحقيقة هي، مثل كثير من الكلمات الأخرى في الكتاب المقدس (وفي العصر الحديث) هناك عدة معانٍ لكلمة "يعرف".

عندما كان آدم وحواء في جنة عدن كان كل شيء "حسناً جداً" (تكوين ١: ٣١). كانت لديهما حرية الأكل من "جميع أشجار الجنة" (٢: ١٦)، ولكن حظر عليهما أن يأكلا من ثمر واحدة منها (٢: ١٧). كانا يعرفان أن ما خلقه الله كان حسناً وكانا يعرفان أنهما إذا أكلا من "شجرة معرفة الخير والشر" (الشجرة الوحيدة المحرمة)، قال الله تعالى أنهما سوف يموتان (٣: ٣). مع ذلك، فلم يكن إلا بعد تناولهما من الشجرة المحرمة، أنهما "عرفا" (اختبرا) الشر فعلياً. وهكذا، ومن ناحية، عرف آدم وحواء الفرق بين الحق والباطل، والخير والشر (كانا يعرفان ما يفترض وما لا يفترض بهما القيام به؛ كانا على علم بالفرق الأخلاقي بين السلوكين)، لكنهما لم يعرفا الخير والشر بالاختبار إلا بعد عصيانهما.

المراجع

روبرت جيميسون، وآخرون. (١٩٩٧)، جيميسون، فوست، وبراون - تعليقات على الكتاب المقدس (قاعدة بيانات الكترونية: Biblesoft).

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٩، موقع أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.